National Coalition of Syrian Revolution and Opposition Forces

الائتلاف الوطني لقوى الثورة و المعارضة السورية

الأمانة العامة

قسم الترجمة

أبرز ما ورد في مراكز الأبحاث والدراسات العالميّة

تقرير أسبوعي

فهرس المحتويات

الفرص والتحديات المُحتملة لانخراط الصين في دبلوماسية الشرق الأوسط 2
كارنيغي 2
نفوذ متزايد.. كيف تربح أسماء الأسد من اقتصاد سوريا المنهار؟ 7
فايننشال تايمز 7
هل سيعيد لبنان علاقاته مع سوريا إلى طبيعتها؟ 12
ناشيونال إنترست 12
الاشتباكات بين إيران وإسرائيل في سوريا قد تمتد إلى الخليج 15
معهد واشنطن 15
السعودية تكثف التحركات لضم سوريا إلى الدائرة العربية وجهودها مكسب لإيران 18
بلومبيرغ 18
الدولة العميقة لإيران في سوريا.. نفوذ يتجاوز النظام ويشتبك مع واشنطن 20
وول ستريت جورنال 20
لا ترموا المال العربي الجيد بعد السيئ في سوريا 22
معهد واشنطن 22
ابتسامات الأسرة 25
كارنيغي 25
هل سيمتد إفلات الأسد من العقاب ليشمل تهريب المخدرات؟ 28
لوموند 28

ملاحظة: جميع الآراء والمواد الواردة في هذا التقرير تُعبر عن رأي كاتبها أو ناشرها فقط

الفرص والتحديات المُحتملة لانخراط الصين في دبلوماسية الشرق الأوسط

كارنيغي

عمرو حمزاوي

(اللغة الإنجليزية) 27 آذار 2023

نص المقال: تُنبئ وساطة الصين في التوصّل إلى اتفاق استئناف العلاقات الدبلوماسية بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية بحدوث تحوّل مُحتمل في السياسة التي تتّبعها بيجينغ منذ ردحٍ طويل من الزمن وقوامها الالتزام بحدٍّ أدنى من الانخراط الإقليمي وتركيزه على المجال الاقتصادي. أما اليوم، فهي تسعى، من خلال دعوة هذَين الخصمَين اللدودَين في الشرق الأوسط إلى طاولة الحوار، إلى تعزيز مصداقيتها بصفتها شريكًا يُعتدّ به في منطقة احتجّت في مناسبات عدة على فك الارتباط الأمني الأميركي بالمنطقة واشتكت من إهمال واشنطن الاستراتيجي لها.

لكن قدرة الصين على تحقيق أهدافها المعلنة الرامية إلى حل صراعات الشرق الأوسط بشكل سلمي وإرساء الاستقرار الإقليمي ستصبح الآن تحت مجهر الاختبار. يُشار إلى أن الاتفاق السعودي الإيراني على استئناف العلاقات والتأكيد على احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، سيعتمد على سياسات القوى الإقليمية، وتحديدًا إيران. على الرغم من تدخل المملكة في شؤون البحرين في العام 2011 وانخراطها العسكري في حرب اليمن منذ العام 2016، فإن الجمهورية الإسلامية تنتهج حيال الشرق الأوسط سياسة تدخلية بطبيعتها، انطلاقًا من أسس تاريخية وإيديولوجية، وتحتاج إلى مراجعتها. وقد تتمكن طهران من تحقيق ذلك عبر الحدّ من دعمها للمجموعات غير الدولتية والحدّ من السياسات العدائية في العراق ولبنان وسورية واليمن والخليج.

الترحيب بالصين

لطالما رحّبت دول الشرق الأوسط بانخراط بيجينغ في المجالات الاقتصادية. فقد ازداد إجمالي تجارة الصين مع المنطقة بشكل هائل منذ مطلع القرن الحادي والعشرين، وهو يتنامى باطّراد، إذ ارتفع من 180 مليار دولار في العام 2019 إلى 259 مليار دولار في العام 2021. في المقابل، تراجع إجمالي تجارة الشرق الأوسط مع الولايات المتحدة من 120 مليار دولار في العام 2019 إلى 82 مليار دولار في العام 2021. وما زالت الصين تعمل على توطيد روابطها الاقتصادية متجاوزةً الانقسامات الإقليمية، ما يسهم في تعزيز مكانتها بصفتها أكبر شريك تجاري لقوى إقليمية مثل مصر وإيران والأردن والكويت والسعودية والإمارات.

تفادت الصين تاريخيًا التورّط في صراعات المنطقة أو اتّخاذ مواقف مباشرة بشأن الخلافات الشائكة. وبدلًا من تحدّي هيمنة الولايات المتحدة وتفوّقها العسكري في الشرق الأوسط في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، استفادت الصين، كقوة عظمى ثانوية، من الغطاء الأمني الأميركي من دون أن تسهم فيه، ومن دون أن تتكبّد الكلفة الأمنية نفسها التي تكبّدتها الولايات المتحدة، ومن دون أن تواجه المعضلات الاستراتيجية ذاتها.

لكن هذا الواقع يتبدّل اليوم على ما يبدو. فمن خلال التوسط في اتفاق استئناف العلاقات بين الرياض وطهران، تخوض بيجينغ غمار منعطف جديد يرتكز على توسيع انخراطها في المنطقة عبر الانتقال من التبادل الاقتصادي إلى حل النزاعات بشكل تفاوضي.

وقد رحّبت الكثير من القوى الإقليمية بهذا التغيُّر في النهج الصيني، عاقدةً آمالها على المصالحة السعودية الإيرانية بعد خصومة دامت عقودًا وأسفرت عن تداعيات جمّة ألقت بظلالها على المنطقة منذ اندلاع شرارة الربيع العربي. فمنذ العام 2011، أدّت سلسلةٌ من التصعيدات بين الجانبَين إلى تأجيج جذوة عددٍ من النزاعات الإقليمية، واتّخذت شكل حروبٍ بالوكالة في اليمن، وأحبطت مساعي إرساء الاستقرار في العراق، وساهمت بالتزامن مع عوامل أخرى في الأزمة المديدة التي تعصف بلبنان، وفي المأزق السياسي الذي يحاصر سورية. إضافةً إلى ذلك، زعزعت الهجمات بالطائرات المسيّرة والصواريخ على السعودية والإمارات في العام 2019 بشكل متزايد ثقة دول الخليج في الضمانات الأمنية الأميركية، التي تلقّت ضربة قوية بعد توقيع الاتفاق النووي الإيراني. كذلك، باتت فعالية المنظومة الأمنية الأميركية في الشرق الأوسط بُعيد هجمات العام 2019 موضع شك. لذا، يوفّر الوعد الصيني بحل نزاعات المنطقة سلميًا مسارًا جديدًا محتملًا، إنما لم يُجرَّب من قبل.

تشكّل طريقة العمل التي تتّبعها الصين من أجل بلوغ حلول تفاوضية للنزاعات عامل جذبٍ لدول المنطقة التي وجّهت في مناسبات عدة منذ العام 2011 انتقادات للإدارات الأميركية المتعاقبة بسبب انسحابها الاستراتيجي من الشرق الأوسط، وامتعضت من فشل التدخل الأميركي في العراق وليبيا وسورية ودول أخرى. قد تشيد الصين بوساطتها في الاتفاق السعودي الإيراني باعتبارها نجاحًا دبلوماسيًا لم تُحرزه الولايات المتحدة خلال فترة طويلة، لكن على طهران والرياض أولًا الإيفاء بالتزاماتهما فيه. فمن غير الواضح بعد ما إذا ستؤتي جهود الوساطة الصينية أُكلها في المرحلة المقبلة، إذ إن ذلك لا يعتمد على بيجينغ، ومن غير المعروف كذلك كيف ستنعكس هذه المساعي على الشرق الأوسط وعلى مستقبل الانخراط الصيني في المنطقة.

وفيما تغوص الصين في أتون السياسات الشرق أوسطية وتعقيداتها، ستواجه تحديات استراتيجية من شأنها تقويض صورتها كطرف حيادي، وسيكون نجاح استراتيجيتها الجديدة في المنطقة رهنًا بالوقائع المحلية على الأرض، وأبرزها سياسة إيران الإقليمية.

حلول جديدة أم استمرار الوضع القائم؟

شكّل تعهّد الجانبَين بـ"احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية" أحد البنود المحورية في الاتفاق السعودي الإيراني. وستحدّد السياسة الخارجية الإيرانية إلى حدٍّ بعيد ما إذا سينجح الاتفاق في خفض وتائر التصعيد أو في تغيير الوضع القائم على نحو فعّال. بعبارة أخرى، نجاح الاتفاق مرهونٌ بالحدّ من الدعم الإيراني لكلٍّ من الحوثيين في اليمن، والقوات الشيعية في العراق، وحزب الله في لبنان، وحركة حماس في فلسطين، والرئيس بشار الأسد في سورية. يجب أن يكون الهدف النهائي للسياسة العامة، على كل هذه الجبهات، تعديل المواقف الإيرانية. فإذا لم تكفّ فعليًا عن سياساتها التدخلية التي انتهجتها في الماضي، فستقضي على آفاق نجاح الاتفاق الذي أُبرم بوساطة من الصين.

يحمل فك الارتباط بالجبهة اليمنية على الأرجح الحظوظ الأكبر بالنجاح. فبالنسبة إلى السعودية، يبدو هذا الهدف في متناول يدها، ولا سيما أنها ترغب منذ فترة في الانسحاب من الصراع اليمني، وتبحث عن سبيل مقبول للخروج من مأزقها مع جارتها الجنوبية ودعم التوصّل إلى اتفاقات لوقف إطلاق النار بوساطة الأمم المتحدة. وبالنسبة إلى إيران، سيمنحها الحدّ من تدخّلها في اليمن فرصةً لتبرهن للسعودية والصين على السواء صدق نواياها واحترامها لسيادة الدول ورغبتها في إرساء الاستقرار الإقليمي.

من خلال التعاون مع المملكة، يمكن لإيران أن تمارس ضغوطًا على حلفائها الحوثيين من أجل القبول بترتيب مع القوات اليمنية المدعومة من دول الخليج حول تقاسم الحكم، وحثّ الجانبَين على تحويل اتفاقية الهدنة المؤقتة إلى معاهدة سلام دائمة تفضي إلى إنهاء الصراع. قد يؤدي ذلك في نهاية المطاف إلى استعادة الاستقرار الداخلي في اليمن وتأمين الحدود الجنوبية للمملكة. ويمكن لطهران أيضًا، لحفظ ماء الوجه وصون مصالحها، أن تمنح حلفاءها الحوثيين حصة مهمة في الحكومة، ما يسمح لها بتحقيق فوز دبلوماسي بصفتها قوة قادرة ومسؤولة، وضمان عدم وقوع مضيق باب المندب تحت سيطرة جهة مُعادية.

إذا وفت إيران بتعهّدها القاضي بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول المنطقة، فستحمي مصالحها الوطنية وتظهر أنها حليفٌ استراتيجي يُعتدّ به للصين في الشرق الأوسط. ومقابل ضمان وقف هجمات الحوثيين على السعودية والدول المجاورة، يمكن لطهران أن تطالب مجلس التعاون الخليجي بمنحها ضمانات أمنية مماثلة، من بينها التزام الدول العربية بمنع الولايات المتحدة أو إسرائيل من عبور مجالها الجوي في حال شنّ أحد الجانبَين عملية عسكرية ضد الجمهورية الإسلامية. يُشار إلى أن إيران تطالب السعودية بوقف تمويل وسائل الإعلام المعادية للنظام الإيراني، ومن ضمنها قناة "إيران إنترناشيونال" التي يقع مقرّها في لندن.

أما إحراز تقدّم في العراق ولبنان وسورية فهو أقلّ احتمالًا. فاستئناف العلاقات الدبلوماسية مع السعودية وإمكانية الحصول على تعهّدات أمنية متبادلة بوساطة من الصين ليسا كافيَين لتحفيز تبدّل مفاجئ في سياسات طهران. لا يجب على الصين والسعودية أن تعلّلا النفس بحدوث إنجاز في هذه الدول الثلاث، إذ ينبغي إعادة بلورة السياسات على امتداد عقد من الزمن كي يصبح من الممكن تحقيق الاستقرار في العراق؛ ويجب تخطّي الطائفية، ومعالجة الفساد وإخفاق الدولة المزمن في لبنان؛ ولا بدّ من التوصّل إلى اتفاق سياسي في سورية. لذا، فالتطلّع الأكثر واقعية هو أن توقف إيران تدريجيًا الدعم الذي توفّره لوكلائها، ما يؤدّي شيئًا فشيئًا إلى وضع حدٍّ للمآزق المستمرة التي يغذّي التدخّل الخارجي جذوتها.

قد تجد إيران، التي هي بحاجة ماسّة إلى شريان حياة اقتصادي آخر يُضاف إلى ذلك الذي تمدّه بها روسيا والصين، مزيدًا من الدول الخليجية الراغبة في إقامة شراكات تجارية معها. غالب الظن أن عُمان وقطر والإمارات والكويت ستدعم هذه الخطوة، انطلاقًا من رغبتها في تعزيز روابطها التجارية القائمة حاليًا مع إيران. ومن خلال الحفاظ على المصالحة مع السعودية، ستكون طهران في موقع أفضل يخوّلها الخروج من عزلتها الإقليمية والدولية، ما يصبّ مباشرةً في صالح مواطنيها. فعلى سبيل المثال، يُرجَّح أن يتيح تحسّن العلاقات مع السعودية للإيرانيين دخولًا أسهل إلى المملكة لأداء مناسك الحج في مكة.

في ظل سيناريو مثالي، ولو كان مستبعدًا، من شأن بوادر حسن النيّة هذه أن تقطع شوطًا أبعد من مجرّد استرضاء الدول العربية المجاورة لإيران. فقد تخفّف عزلة طهران الدولية مثلًا، وتعزّز موقفها الدبلوماسي مع الولايات المتحدة وأوروبا، وتسمح لها بالضغط لاستئناف المحادثات بشأن برنامجها النووي، وإطلاق مسار تفاوضي لمعالجة مسألة العقوبات الغربية المفروضة عليها. ويُحتمَل أن يؤدّي إلغاء العقوبات تدريجيًا إلى فكّ قيود الاقتصاد الإيراني المتعثّر، وقد يتيح للنظام تحسين الظروف المعيشية المتدهورة لمواطنيه. وعلى الرغم من أن الفشل في إعادة إحياء الاتفاق الإيراني يثير شكوكًا أساسية حول استعداد الجمهورية الإسلامية للإحجام عن تطوير أسلحة نووية، فإن تعزيز الاستقرار الإقليمي وزيادة وصولها إلى الأسواق العالمية قد يشكّلان حافزًا لها للتراجع عن سباق التسلّح المحموم الذي تخوضه، وإيلاء الأولوية لتحقيق التعافي الاقتصادي الذي تشتدّ الحاجة إليه.

تشغل الصين، باعتبارها كانت وما زالت الشريك التجاري الأكبر لإيران منذ عشر سنوات، موقعًا فريدًا يخوّلها حمل إيران على الوفاء بتعهّداتها، على الرغم من أن استعداد بيجينغ للقيام بذلك لا يزال غير مؤكّد. ولكن من الواضح أن الصين خاضت رهانًا طموحًا في دور الوساطة الذي أدّته بين البلدَين، ويتوقّف المسار الذي ستسلكه الأمور مستقبلًا على حجم الضغوط التي تعتزم الصين ممارستها، وبدرجة أكبر بكثير، على السلوك الذي تختار كلٌّ من إيران والسعودية اتّباعه.

دور الصين في حلبة تنافس القوى العظمى على الشرق الأوسط

في المرحلة المقبلة، سيكون على الصين أن تقرّر ما الدور الذي ترغب في أدائه في المنطقة: دور وسيط دبلوماسي، أم جهة راعية عسكرية، أم عملاق اقتصادي مُنصرِف عن الشؤون الأخرى. لا يزال من السابق لأوانه استباق التحوّلات التي قد تخوضها المكانة الإقليمية للصين، إلا أن مساعيها الأخيرة في دبلوماسية الشرق الأوسط تُنبئ بمصالح جيوسياسية أوسع. وخير مثال على ذلك القمة الصينية العربية التي أُقيمت دورتها الأولى في الرياض في كانون الأول/ديسمبر الفائت.

ليس واضحًا ما إذا كانت سياسة "صفر نزاعات" التي تنتهجها بيجينغ قادرة على النأي بها عن الضغوط الدبلوماسية لتحديد اصطفافات جيوسياسية نهائية. ولكن سيتعيّن عليها خوض هذه الأجواء الجيوسياسية الجديدة بطرق مدروسة. فقد تتسبّب الصين، من خلال عملها على تعزيز التقارب السعودي الإيراني، بإثارة حفيظة إسرائيل غير المتحمّسة لهذا التقارب. وينبغي على بيجينغ أيضًا، وهي ماضيةٌ في تطبيق مقاربة "صفر نزاعات"، ألّا تغضّ الطرْف عن القضية الدائمة في الشرق الأوسط، أي القضية الفلسطينية، إذا أرادت الحفاظ على مصداقيتها في أوساط الجماهير العربية. وفي مواجهة هذه المصالح المتضاربة، قد تتطوّر السياسة الإقليمية الصينية القائمة على التحوّط الاستراتيجي، عن غير قصد، إلى سياسة شاملة لتحقيق توازن في القوى وضمان الأمن في الشرق الأوسط. قد تحمل الصين الصاعدة آفاقًا بإرساء تعدّدية الأقطاب العالمية في الشرق الأوسط، ولكن سيتعيّن عليها مواجهة العثرات نفسها التي اصطدمت بها الولايات المتحدة، والتغلّب عليها، إذا أرادت إحداث تغيير ملموس في الوضع الإقليمي القائم.

أما في ما يتعلق بالولايات المتحدة، فيجب ألّا تنظر إلى توسّع الانخراط الصيني بأنه تهديد لها وحسب. فبيجينغ لا تستطيع، ولا ترغب، في الاستيلاء على دور واشنطن باعتبارها القوّة العسكرية المهيمنة في المنطقة. بل واقع الحال هو أن انخراط الصين الجيوسياسي الموسَّع قد يفتح مجالات أمام زيادة تعاونها مع الولايات المتحدة، من خلال الاستثمار في علاقات إقليمية محدّدة تفتقر إليها واشنطن، وخير مثالٍ على ذلك الروابط التجارية القوية بين الصين وإيران. وبما أن هاتَين القوتَين العظيمتَين متفقتان بشأن بعض مصالحهما الأساسية في المنطقة، بما في ذلك ضمان تدفّق موارد الطاقة العالمية وحرّية الملاحة، يجب على الولايات المتحدة أن تتصرّف بحكمة فتمتنع عن ممارسة ضغوط على حلفائها العرب للدخول في شراكات حصرية معها. وبدلًا من أن تتخوّف واشنطن من اندلاع حرب باردة في الشرق الأوسط وتسهم في تأجيجها، ينبغي عليها أن تُعيد تقييم أولوياتها في المنطقة وتبحث عن سبلٍ لتحقيق نتائج إيجابية وموطِّدة للاستقرار من الانخراط مع بيجينغ.

ربما تهيّأ منطقة الشرق الأوسط لتصبح حلبةً للتنافس المتعدّد الأقطاب، ولكن هذا التنافس قد لا يكون عموديًا وقد لا يحدث بين ليلة وضحاها. لذا، على القوى العظمى أن تستجيب للوقائع على الأرض من خلال الإصغاء إلى القوى المحلية والتكيّف مع الهواجس الإقليمية المتبدّلة. وطالما لم يعد بالإمكان الحفاظ على الأحادية القطبية الأميركية، ربما من الأجدر بالولايات المتحدة أن تواكب التغييرات الراهنة لتحقيق مصالحها على أفضل وجه.

المصدر: كارنيغي

نفوذ متزايد.. كيف تتربح أسماء الأسد من اقتصاد سوريا المنهار؟

فايننشال تايمز

(اللغة الإنجليزية) 02 نيسان 2023

نص المقال: عندما زار رئيس النظام السوري بشار الأسد أبو ظبي في 19 آذار/ مارس، كان يُنظر إلى هذه الزيارة باعتبارها أحدث علامة على أن الديكتاتور السوري يستعد بهدوء للعودة إلى الحظيرة العربية بمساعدة حلفائه في المنطقة، لكن الزيارة كانت جديرة بالملاحظة بشكل خاص بسبب اصطحاب الأسد لزوجته أسماء الأسد؛ حيث تعتبر هذه الزيارة الأولى لها إلى الخارج منذ اندلاع الحرب قبل أكثر من عقد من الزمان.

وسلط حضور أسماء غير المفهوم خارج سوريا، الضوء على الدور القيادي الذي باتت تضطلع به - بعد أن تم تهميشها في البداية - لتصبح واحدة من أقوى الأشخاص في البلاد، على رأس الأسرة الحاكمة التي لا تعرف الرحمة في البلاد.

في الأماكن العامة؛ تقدِّم أسماء الأسد نفسها على أنها "أم الوطن"، حيث تعتني بأسر العسكريين السوريين والأطفال المصابين بالسرطان والناجين من زلزال السادس من شهر شباط/ فبراير. لكن في السر؛ عززت أسماء نفوذها بشكل ملحوظ، وذلك وفقًا لمقابلات مع 18 شخصًا على دراية بعمليات النظام، بما في ذلك رؤساء الشركات وعمال الإغاثة والمسؤولون الحكوميون السابقون. وهي تسيطر حاليا على بعض

المقاليد الرئيسية في الاقتصاد السوري المنهك، سواء كصانعة سياسة أو منتفعة، مما يساعد على تشديد قبضة الأسرة على بلد في حالة دمار شامل.

ترأس أسماء المجلس الاقتصادي السري للأسد، ويعمل به مساعدون وشركاء أعمال مقربون للزوجين، وقد ساعدت المنظمات غير الحكومية التابعة لها في بناء شبكة محسوبية واسعة لعائلة الأسد، بينما تتحكم في الجهات التي تتدفق فيها أموال المساعدات الدولية في البلاد.

في مطلع سنة 2020؛ صرّح جويل رايبورن، الذي شغل منصب المبعوث الخاص لسوريا في وزارة الخارجية في عهد الرئيس ترامب، بأنه "أصبح من الواضح أن أسماء أصبحت مركز القوة الاقتصادية في سوريا."

وحسب الصحيفة؛ يمكن ملاحظة بصماتها عبر قطاعات متعددة من الاقتصاد السوري، بما في ذلك العقارات والمصارف والاتصالات السلكية واللاسلكية؛ على الرغم من حجبها من قبل الشركات الوهمية والمناطق الحرة والحسابات الخارجية التي يملكها شركاء مقربون.

وأن الاقتصاد السوري على شفا الانهيار بسبب الصراع المستمر، والديون غير المسددة لمؤيدي النظام، والعقوبات الغربية، والانهيار المالي في لبنان المجاور، الذي لطالما كان ملاذًا لرجال الأعمال السوريين.

واقتسم بشار وشقيقه الأصغر ماهر وزوجته أسماء ما تبقى من الاقتصاد؛ حيث يقول رجال أعمال ومحللون سوريون إنهم قاموا بتفكيك طبقة التجار التقليديين في سوريا وخلقوا طرقًا جديدة للاستفادة من الحرب.

تطابق ميمون

ولدت أسماء الأخرس، 47 سنة، ونشأت في غرب لندن. ويتذكر الأشخاص الذين عرفوها أنها كانت شابة ذكية وساحرة وطموحة، تفضل التحدث باللغة الإنجليزية أكثر من اللغة العربية.

وقد أثارت خطبتها سنة 2000 من بشار الدهشة، حيث كان والدها ينتقد النظام، و"لكن من الواضح أن أسماء كانت متعطشة للسلطة"، على حد تعبير رجل أعمال سوري عرفها خلال فترة وجودها في لندن، مشيرًا إلى أنها "تتغذى الآن عليها على ما يبدو."

وكرست أسماء نفسها لمبادرات غير مثيرة للجدل سياسيًا في السياحة والثقافة والتعليم. وفي سنة 2007، أنشأت منظمة الأمانة السورية للتنمية غير الحكومية والتي من شأنها أن تعزز مكانتها وتصبح أداة أساسية للنظام أثناء الحرب. وفي مطلع سنة 2011؛ مع وصول الربيع العربي إلى سوريا، نشرت مجلة "فوغ" ملفًا سيئ السمعة يصفها بأنها "وردة الصحراء"، تتويجًا لحملة ساحرة استمرت عقدًا من الزمان لإثارة الإعجاب بالزوجين في الصحافة الغربية.

و نقلا عن أندرو تابلر، وهو مسؤول سابق في الحكومة الأمريكية، أن "النخبة الدمشقية والدبلوماسيون الغربيون كانوا ينظرون إلى أسماء قبل الحرب الأهلية على أنها شخص "يمكنه التحدث إلى بشار بطريقة منطقية". واعتقد الكثيرون أنها ستمارس هذا التأثير لتهدئة رد فعل زوجها على الاحتجاجات، ولكن يبدو أن هذا الافتراض كان في غير محله، فخلال أسوأ فترات الصراع، تراجعت أسماء عن المشهد العام؛ حيث قام النظام السوري بتعذيب وقتل مئات الآلاف من الأشخاص، وطرد الملايين من منازلهم.

وبحلول سنة 2016؛ مع استرجاع قوات الأسد السيطرة على جزء كبير من سوريا، خرجت أسماء للعلن بكامل قوتها. ولم يكن هذا التوقيت مصادفة؛ إذ تزامن مع وفاة حماتها في ذلك العام، فحشدت أسماء الدعم الشعبي في قلب العلويين من خلال أعمالها الخيرية، وساعدت معركتها العلنية مع سرطان الثدي في سنة 2018 في التقارب مع عائلة الأسد .

وبعد فترة وجيزة، عهد بشار إلى زوجته بأجزاء من محفظة الدولة الاقتصادية؛ فبينما كانت أسماء تتعافى؛ كانت البلاد تواجه ضائقة شديدة بشكل متزايد، وكان الاقتصاد ينهار، وأصبح نقص السلع الأساسية واسع النطاق، حيث استنفذت الحكومة السيولة لتمويل الإنفاق العسكري، وكشوف رواتب القطاع العام، والسلع المدعومة، كما كان النظام مديونا بشكل كبير لروسيا وإيران، ثم جاء الانهيار المالي في لبنان الذي قضى على مدخرات الكثير من السوريين، وبحلول كانون الأول/ديسمبر 2019، فقدت العملة أكثر من 95 بالمئة من قيمتها قبل الحرب مقابل الدولار، مما أدى إلى إفقار شرائح واسعة من السكان.

وأجبرت هذه المتطلبات المعقدة النظام على اتخاذ إجراءات جذرية عززت قبضة بشار وأسماء شبه الكاملة على الاقتصاد، وذلك وفقًا لخبراء سوريين ورجال أعمال وأشخاص على دراية بعمليات النظام. وباءت الجهود المبذولة للوصول إلى الحكومة للتعليق بالفشل.

كان القصر الرئاسي قد شرع بالفعل في ترقية المقربين للعمل كواجهات للعائلة الحاكمة لمساعدتهم على تجميع المزيد من الثروة الشخصية، وقد استفاد العديد من هؤلاء الأفراد من الحرب، إما عبر الانخراط في العقارات على الأراضي المصادرة، أو إدارة نقاط التفتيش، أو تجارة النفط مع مقاتلي تنظيم الدولة أو الميليشيات الكردية التي تحكم شمال شرق سوريا، ولم تكن لهؤلاء الأفراد صلات بالنخبة التجارية السورية الموالية لحافظ والد الأسد؛ ولكنهم كانوا يعتمدون بشكل كامل تقريبًا على روابطهم مع النظام القائم، على رأسهم الأخ الأصغر لبشار ماهر الذي يدير الفرقة الرابعة الوحشية المعروفة بالجيش السوري.

وقال الخبراء إن هذه العلاقة أوجدت مصادر دخل جديدة غير مشروعة للنظام - الذي يسيطر عليه ماهر إلى حد كبير - مما ساعد على إبقائه قائما، والتي شملت الأسلحة، وتهريب النفط، والكحول، ومبيعات عقار الكابتاغون غير القانوني، لكن هذه المصادر لم تكن كافية. لذلك؛ نفذ نظام الأسد في سنة 2019 ما أطلق عليه رجال الأعمال والخبراء السوريون حملة "شبيهة بالمافيا" لزعزعة نخبة رجال الأعمال - بمن فيهم أولئك الذين دعموا الأسد طوال الحرب - والتي استمرت حتى يومنا هذا.

- دائرة أسماء

وأن المصادرة الممنهجة للأصول تم التفكير فيها خلال اجتماعات المجلس الاقتصادي السري للقصر الرئاسي الذي ترؤسه أسماء، كما يقول خبراء سوريون ومصادر مطلعة على خطط النظام؛ حيث إن هذه اللجنة غير معروفة خارج بوابات القصر وتنفذ عمليات مصادرة الأصول الأكثر سرية للنظام.

وتم الاشارة إلى أنه من غير الواضح مدى مشاركة بشار مع المجلس، على الرغم من كونه معروفًا بأنه مدير دقيق؛ حيث يعتقد البعض أن الرئيس وزوجته يتصرفان جنبًا إلى جنب في الاقتصاد؛ حيث توفر له المسافة التي تمنحه التغطية بعناية، لكن آخرين يقولون إنه مشروع أسماء الخاص، نظرًا لخلفيتها في التمويل. ويقول رجل أعمال سوري مخضرم يعرف عائلة الأخرس: "إنها مؤثرة للغاية [عليه."]

و أن الضحية الأكثر شهرة لعمليات الابتزاز حتى الآن هو رامي مخلوف، ابن عم بشار، والذي كان يُعرف فيما مضى باسم المصرفي للنظام المنبوذ، وكان يُعتقد أنه كان يسيطر على أكثر من نصف الاقتصاد السوري قبل الحرب، إلا أن السلطات - بتوجيه من أسماء بجب خبراء ورجال أعمال سوريون - قد نهبت، في عام 2019، إمبراطوريته المترامية الأطراف وأجبرته على تسليم أصوله الرئيسية داخل البلاد، والتي شملت "شام القابضة"، أكبر شركة سورية، وسيريا تل، أكبر شبكة للهاتف المحمول في البلاد، ليخضع الأسد بذلك أحد منافسيهم الاقتصاديين الرئيسيين تحت سيطرتهم .

فإن مخلوف يعيش، منذ ذلك الوقت، رهن الإقامة الجبرية؛ حيث احتفظ به آل الاسد، الذين ما زالوا يتطلعون إلى أصوله في الخارج، في حين كان يَعتقد من قبل أنه لا يمكن المساس به بسبب صلات عائلته، كما أظهر إذلاله العلني للسوريين أنه لا أحد بعيدًا عن يد النظام.

و أن المنتسبين المقربين من عائلة الأسد موجودون في كل مكان، بما في ذلك أبناء عمومة أسماء وأحد أشقائها على الأقل، الذين يديرون العديد من الشركات المرتبطة بها ارتباطًا وثيقًا؛ حيث يمتلك ابن عمها مهند الدباغ حصة 30 في المائة في نظام البطاقة الذكية في سوريا، وهو مخطط حكومي للأغذية المدعومة.

وتم التأكيد نه على الرغم من ذلك، إلا أن أسماء الرئيس وزوجته غير موجودة في أي وثائق؛ حيث قال إياد حامد، الباحث في برنامج التطوير القانوني السوري: "عليك أن تتذكر أنك لا تتحدث عن نظام رأسمالي عادي حيث لديك تقارير ربع سنوية وشفافية"؛ ولهذا إن "تعتيم النظام متعمد."

و أن المسؤولين الأمريكيين أدركوا أن بإمكانهم معاقبة أولئك القريبين من قلب النظام الذين بدأوا يظهرون في أنماض واضحة؛ حيث أوضح رايبورن، المسؤول الأمريكي السابق: "لم يكن من الصعب تعزيز العقوبات، فممثلوهم هم في المقدمة بارزون جدًا، وكان من السهل استهدافهم"، ومنهم ياسر إبراهيم، والذي لم يُسمع به إلى حد كبير خارج دمشق قبل أن تفرض الولايات المتحدة عقوبات عليه في عام 2020، إلا أن اسمه الآن هو الوحيد الذي يهُم، وفقًا لـ 12 من رجال الأعمال والمحللين والأشخاص الذين لديهم نظرة ثاقبة إلى الدائرة المقربة من الأسد؛ حيث يعمل رسميًا مستشارًا اقتصاديًا للرئيس، كما أنه أيضًا عضو في المجلس الاقتصادي السري الذي تترأسه أسماء، ويتولى، بشكل غير رسمي، العديد من الشركات التي أُجبر أصحاب الأعمال على بيعها، وفقًا لأربعة رجال أعمال في المنطقة، ومصدرين لديهم نظرة ثاقبة لعمليات النظام.

و تمت الاشارة إلى أن اسمه يظهر على عشرات من وثائق الشركة، بعضها مسجل في سوريا ولبنان والبعض الآخر في جزر كايمان. ومن بين هذه الشركات شركات الاتصالات والسياحة والبناء والعقارات والأمن الخاص وشركات النفط وغيرها، وفقًا لما ذكره كرم شعار، الزميل الأول في معهد نيو لاينز الذي يتابع أنشطة إبراهيم.

و أنه من بين الأسماء الأخرى المقربة لأسماء؛ خضر علي طاهر، صاحب أكبر شركة لبيع الهواتف بالتجزئة وتكنولوجيا المعلومات في سوريا، إيما تل، وعضو المجلس الاقتصادي للقصر؛ حيث يعتقد الكثيرون أنه يدير الشركة التي تم إطلاقها في عام 2019 نيابة عنها، وكان إيما هو لقب الطفولة المصطنع لأسماء في لندن.

ثقة في غير محلها

أن قاعدة القوة الرئيسية لأسماء، والمصدر الرئيسي للرعاية، هي الأمانة السورية، التي يديرها زميلها المقرب فارس كلاس، كبير مساعديها سابقًا والعضو الحالي في المجلس الاقتصادي للقصر.

ووفقًا لمحللين وخبراء إغاثة، فإن تجربتها في إدارة المنظمة غير الحكومية قبل الحرب سمحت لها بصياغة نظام مساعدة إنسانية فاسد بشكل منهجي في البلاد، مع وجود شبكتها في جوهرها.

ونقلاً عن رجل الأعمال المخضرم قوله: "لم تكن المنظمات غير الحكومية قادرة على العمل دون الاتصال بها". وقالت مصادر سورية وعمال إغاثة إن العلاقة كانت سافرة لدرجة أن أسماء ستستضيف اجتماعات في مكتبها بالقصر الرئاسي للتفاوض بشأن عقود المنظمات غير الحكومية الدولية، وهو ما استجابت له مجموعات المساعدة على مر السنين بشكل روتيني، خوفًا من فقدان الوصول وتحت الضغط للحفاظ على تدفق المساعدات الإنسانية؛ حيث يقيد النظام بشكل روتيني الوصول إلى المناطق المحتاجة، ويحول المساعدات نحو مجتمعاته المفضلة

ويصر على تعيين أقارب المسؤولين، كما استهدفت المجموعات المنافسة لمساعدة أسماء على تعزيز سيطرتها على صناعة بتدفق مضمون للأموال.

وتطالب هيئات الأمم المتحدة ومجموعات الإغاثة بالشراكة مع الوكالات الحكومية مثل الهلال الأحمر العربي السوري والصندوق الاستئماني السوري، فهؤلاء هم الشركاء الرئيسيون في توزيع المساعدات الدولية بعد الزلزال، بحسب الصحيفة.

وتضم شبكة الأمانة السورية 14 شركة تابعة وبرامج، بما في ذلك جامعة ومبادرة للتمويل الأصغر وذراع للتراث الثقافي، لكن عملها في المجال الإنساني أثار مرارًا وتكرارًا أجراس الإنذار؛ حيث يوفر الصندوق الاستئماني السوري المساعدة القانونية والدعم النفسي الاجتماعي ويدير مراكز مجتمعية مرتبطة بالأمم المتحدة للنازحين بسبب الحرب.

و أن محللين قالوا إن ذلك يترك الأشخاص الذين أرهبهم النظام وشردهم تحت رحمة منظمة تابعة له قد تسعى للانتقام. وتقول إيما بيلز، الزميلة غير المقيمة في معهد الشرق الأوسط: "يتفق معظم الأشخاص ذوي التفكير المنطقي على أنه من غير المفهوم بالنسبة لمؤسسة أسماء الخيرية توفير الحماية والدعم القانوني للأشخاص الذين وقعوا ضحية لزوجها."

وذكر موقع الأمانة السورية للتنمية على الإنترنت أنه حقق "دخلًا غير متوقع" من خلال شركة الإنشاءات التابعة له دياري؛ حيث فازت الشركة بالعديد من المناقصات لمشاريع الأمم المتحدة في السنوات الأخيرة، وتعمل في مشروع مؤسسة أغا خان في حلب القديمة.

ورداً على أسئلة من "فاينانشيال تايمز"، قالت الأمم المتحدة إن شراكاتها مع الأمانة السورية أصبحت "محدودة للغاية" وغالبًا ما تكون ضرورية بسبب "دورها المؤسسي"، وفي جميع الحالات، تتم مراقبة أدائهم بانتظام، وهو ما علق عليه فرانشيسكو غاليتيري، الذي كان حتى آذار / مارس مسؤولًا كبيرًا في الأمم المتحدة في دمشق بأن "الشراكة لا تعني إعطاء تفويض مطلق."

لكن الأمم المتحدة تدفع أيضًا ملايين الدولارات - 12.3 مليون دولار في عام 2021، للموظفين للإقامة في فندق فور سيزونز بدمشق. نظريًا، يمتلك أغلبية الفندق رجل أعمال يدعى سامر فوز، الذي عوقب من قبل الولايات المتحدة بسبب علاقاته المالية مع النظام، لكن أربعة رجال أعمال سوريين وخبيرين وأحد أقارب فوز يقترحون أن جزءًا من أرباحها يذهب إلى أسماء.

و إن أسماء لم يزعجها تراكم العقوبات ضد عائلتها وشركائها؛ حيث تم تصويرها، في تشرين الأول /أكتوبر الماضي، وهي ترتدي فستاناً من تصميم فالنتينو لعام 2021 بقيمة 4500 دولار؛ أي على الأقل 200 مرة ضعف متوسط الراتب السوري اليوم.

و احتفظت بجواز سفرها البريطاني، والذي كانت تتطلع المملكة المتحدة إلى تجريدها منه بسبب انتهاكات حقوق الإنسان، وفقًا لتقارير صادرة في عام 2021، لكن هذا لم يحدث بعد، إلا أنها عوقبت في عام 2020 مع والديها وشقيقها وابنها الأكبر بتهمة تراكم "ثروات سيئة على حساب الشعب السوري"، بينما لا يزال والداها يعيشان في لندن، ويعيش الشقيقان الآن في دمشق.

وأن البعض يقول إن الزوجين الرئاسيين يجمعان الآن الأصول لمجرد إظهار القوة؛ حيث ذكر أحد رجال الأعمال السوريين: "إنهم بالتأكيد لا يحتاجون إلى كل الأموال التي جمعوها لأنفسهم فقط"، "أعتقد أنهم يشترون العقارات والمعالم فقط من أجل الهيبة والهيمنة، للتأكد من أن الجميع يعرف من المسؤول".

(ترجمة موقع عربي 21)

المصدر: فاينشال تايمز

هل سيعيد لبنان علاقاته مع سوريا إلى طبيعتها؟

ناشيونال إنترست

ألكسندر لانجلوا

(اللغة الإنجليزية) 06 نيسان 2023

نص المقال:

إن الدبلوماسية تبدو أنها تقود الطريق في الشرق الأوسط في تحول مبهر للأحداث في عام 2023 .في هذا الصدد، التقى وزير الخارجية الأردني ونائب رئيس الوزراء أيمن الصفدي بوزير الخارجية اللبناني عبد الله بو حبيب في 28 آذار/ مارس لمناقشة العلاقات الثنائية والقضايا الإقليمية، ولا سيما تلك المتعلقة بسوريا. الاجتماع مهم، بالنظر إلى التحول الدبلوماسي السريع في جميع أنحاء المنطقة في ما يتعلق برئيس النظام السوري بشار الأسد.

ومع ذلك، فإنه بينما يعمل الأردن على حشد الدعم لخطته "خطوة بخطوة" بشأن سوريا، فقد ظلت بيروت هادئة نسبيا في ما يتعلق بدور دمشق في المنطقة. ومع ذلك، فإن للبنان مصالح مهمة في سوريا ستوجه مقاربته للأسد في عام 2023 مع تصاعد المشاركة الدبلوماسية في جميع أنحاء المنطقة.

وتطرق اجتماع وزيري الخارجية إلى القضايا التي تمس البلدين في ما يتعلق بسوريا. وناقش المسؤولان ملف اللاجئين بإسهاب، وهو موضوع صعب بالنظر إلى أعداد اللاجئين الكبيرة في البلدان الجارة لسوريا، حيث يستضيف لبنان رسميا حوالي 822 ألف لاجئ، وهناك تقديرات توصل العدد إلى 1.5 مليون عند النظر إلى السوريين غير المسجلين. في غضون ذلك، يستضيف الأردن ما يقرب من 1.3 مليون لاجئ سوري.

ومع ذلك، فإنه في حين هيمنت قضية اللاجئين على المحادثات بشأن سوريا، فإن مبادرة الخطوة بخطوة المستمرة في الأردن عززت تركيز الاجتماع على دمشق. لقد دعت عمان بهدوء إلى هذا النهج، الذي يركز على تذويب الجليد الدبلوماسي المتدرج مع الحكومة السورية مقابل تنازلات موازية تتكون من إصلاحات سياسية، غالبا ما توصف بأنها حماية للاجئين العائدين إلى مجتمعاتهم، ومكافحة التهريب، والتخفيف من الجماعات المسلحة المدعومة من إيران داخل سوريا.

لقد فشلت الخطة حتى الآن، لأن جهود إعادة التطبيع الأردنية مع الأسد لم تبطئ التهريب على طول الحدود الأردنية السورية أو طرد المليشيات المدعومة من إيران من المنطقة الحدودية. بدلا من ذلك، تستمر الجهود المستمرة بقيادة الإمارات في حشد أكبر قدر من التركيز والتقدم، وإن كان ذلك دون الكثير من الإصلاح أو الوعود السياسية الواضحة من الجانب السوري.

ومع ذلك، فقد أعرب وفد بيروت عن دعمه للمبادرة الأردنية. في الواقع، تدعم الحكومة اللبنانية علنا العديد من مجالات التركيز ضمن خطة الأردن، أي عودة اللاجئين. وأوضح بو حبيب ذلك، مشيرا إلى أن "المأساة الإنسانية ليست فقط مأساة المدنيين النازحين من أرضهم ووطنهم، ولكنها أيضا تحد كبير للبنان على المستويات الاقتصادية والاجتماعية وخاصة السياسية والأمنية."

تصريح وزير الخارجية يعكس بالتأكيد تفكير بيروت في الملف السوري. وركزت الحكومة اللبنانية بشدة على اللاجئين السوريين في السنوات الأخيرة لإلقاء اللوم عليهم بشأن الانهيار الاقتصادي بدل إلقائه على النخب التقليدية في البلاد. إنها مغالطة مستمرة تهدف إلى استخدام مجموعة تتلقى، في الواقع، الدعم والتمويل من وكالات الأمم المتحدة ذات الصلة وليس من الحكومة اللبنانية ككبش فداء. ومع ذلك، فإن الكثير من الجمهور يصدق ذلك، وبالتالي فإنه أصبح مجالا ذا أولوية مشتركا مع الأردن وكذلك تركيا.

ومع ذلك، فإن القضايا الأخرى المرتبطة بالملف السوري لها أيضا أهمية كبيرة بالنسبة للبنان. وهذا يشمل رغبة عامة في الاستقرار في جارتها الشرقية، لا سيما في ظل الترابط العميق بين البلدين. في الواقع، غالبا ما يؤدي عدم الاستقرار في أحد هذين البلدين إلى نتيجة مماثلة في الآخر، وأفضل مثال على ذلك هو أزمة العملة اللبنانية التي أدت إلى مشاكل نقدية مماثلة في سوريا في السنوات الأخيرة.

يسير الترابط والاستقرار أيضا جنبا إلى جنب مع مصلحة لبنانية أساسية أخرى، وبالتحديد، إتمام وتنفيذ صفقة طاقة تم التفاوض عليها أواخر عام 2021 بين لبنان وسوريا والأردن ومصر. الأهم من ذلك، أنه ساعد المسؤولون الأمريكيون في التوسط في الصفقة. ويحدد الاتفاق الإطار لقرض قيمته 300 مليون دولار من البنك الدولي لتمويل إصلاحات خط الغاز العربي في سوريا والتي من شأنها أن تسهل جزئيا تدفق الغاز من مصر والأردن إلى سوريا وشمال لبنان.

الصفقة معطلة حاليا بسبب الإصلاحات اللبنانية المتأخرة لقطاع الكهرباء والمراجعة المفترضة المستمرة للعقوبات الأمريكية. وقد رفضت كل من مصر والبنك الدولي حتى الآن البدء في تنفيذ الصفقة دون تأكيد واشنطن بأنها لا تنتهك نظام العقوبات على سوريا وإصلاحات بيروت لأنظمة الكهرباء غير الفعالة للغاية. على وجه التحديد، يتعلق القلق بالتفاصيل الواردة في الاتفاقية التي تنص على نسبة صغيرة من الغاز للحكومة السورية كنوع من الدفع مقابل الجزء الذي يمر منها من خط الأنابيب. في الوقت الحالي، لا تسمح العقوبات الأمريكية بأي واردات أو استثمارات لقطاع الطاقة في سوريا.

وبالنظر إلى هذه المصالح وعلاقتها العميقة باستقرار لبنان -أو البقاء السياسي في ما يتعلق بالاتهامات الكاذبة ضد اللاجئين السوريين- فإن بيروت تولي أهمية كبيرة لعودة سوريا إلى الحظيرة الدبلوماسية الإقليمية. من المحتمل أن ينظر القادة اللبنانيون إلى خطة عمّان خطوة بخطوة على أنها آلية جدية لمثل هذه الاحتمالات، حتى لو كانت عناصر مكافحة التهريب تلحق ضررا مباشرا بفصائل لبنانية معينة (حزب الله). ومع ذلك، فإنه يبقى أن نرى ما إذا كان لبنان ينظر إلى الخطوة بخطوة على أنها آلية لتحولات دولية أوسع نطاقا في سوريا.

من المؤكد أن المشهد السياسي في لبنان أبعد ما يكون عن التماسك مثل أي سياق في جميع أنحاء العالم. جزء كبير من السكان معادون بشدة لسوريا ومعادون للأسد - وبالتحديد تحالف 14 آذار المكون من القوات اللبنانية، وحزب الكتائب، والعديد من النواب المستقلين، والأحزاب الصغيرة، وتيار المستقبل الذي كان يهيمن عليه السنة. وتتعارض هذه الأحزاب مع تحالف 8 آذار الموالي لسوريا بقيادة حزب الله والمكون من حركة أمل والحزب التقدمي الاشتراكي والتيار الوطني الحر.

كيف يرى أعضاء تحالف 14 آذار أن أي خطوة من هذا القبيل تعتبر ملائمة لدمشق - لا سيما في خضم الجدل الرئاسي المستمر الذي شهد أن عضو البرلمان (النائب) سليمان فرنجية المدعوم من حزب الله والمؤيد بشدة للأسد أصبح المرشح المحتمل للرئاسة اللبنانية - يبقى أن نرى. ليس بعيدا التكهن بأن الآراء السلبية لفرنجية تترجم بشكل مشابه إلى أي تعامل مع الأسد، والعكس صحيح، بالنظر إلى الخوف الشديد والاستياء من الاحتلال السوري في الماضي. ومع ذلك، فإنه لا يعتبر أي تحالف بالضرورة وحدة متجانسة أيضا.

في نهاية المطاف، يتمتع حزب الله بأكبر قدر من القوة والنفوذ في لبنان ويمكنه بسهولة أن يملي ليس فقط النتيجة الرئاسية، ولكن أيضا ارتباط بيروت بدمشق. ومع ذلك، فإن للحكومة اللبنانية تأثير جاد لكنه ضئيل على الإجراءات الإقليمية المتعلقة بسوريا بالنظر إلى حجم التدخل الأجنبي في شؤونها الداخلية. لهذه الأسباب، من المرجح أن يظل لبنان في ظل جهود إعادة التطبيع الإقليمي الأوسع المرتبطة بنظام الأسد مع التركيز بشدة على ملف اللاجئين السوريين على المدى القريب، بغض النظر عن دعمه لجهود عمّان.

(ترجمة موقع عربي21)

المصدر: ناشيونال إنترست

الاشتباكات بين إيران وإسرائيل في سوريا قد تمتد إلى الخليج

معهد واشنطن

فرزين نديمي

(اللغة الإنجليزية و العربية) 04 نيسان 2023

نص المقال: على غرار الحوادث السابقة التي قُتل فيها ضباط من "الحرس الثوري الإسلامي" الإيراني، يجب على القوات البحرية الأمريكية أن تراقب عن كثب أي محاولة إيرانية للانتقام من إسرائيل عبر مهاجمة إحدى سفنها التجارية في المياه المجاورة. .

شهدت الضربات الإسرائيلية ضد الأهداف العسكرية التابعة لإيران ولوكلائها في سوريا ارتفاعاً ملحوظاً خلال شهر آذار/مارس، مع تكثيف خاص في الأسبوع الماضي. ففي 31 آذار/مارس، أسفرت غارة جوية إسرائيلية مزعومة بالقرب من دمشق عن مقتل النقيب ميلاد حيدري والملازم مقداد مهقاني، وهما ضابطان في قيادة الحرب السيبرانية والإلكترونية التابعة لـ "الحرس الثوري"، والتي تعمل في سوريا تحت مظلة "فيلق القدس" التابع لـ "الحرس الثوري". وفي أعقاب تلك الغارة، أدان "الحرس الثوري" ووزارة الخارجية الإيرانية الهجوم وتوعّدا بالانتقام في الوقت والمكان اللذين يختارانهما.

وفي 1 نيسان/أبريل، أفادت بعض التقارير أن إسرائيل هاجمت عدة قواعد جوية في غرب سوريا، من بينها الضبعة (بالقرب من حمص) والشعيرات والتياس(T-4) ، حيث يُعتقد أنها تضم جميعاً طائرات بدون طيار تابعة لـ "الحرس الثوري" و"حزب الله"، وأنظمة تشويش إلكترونية و مستودعات للأسلحة. على سبيل المثال، أظهرت صور الأقمار الصناعية من مطار الضبعة بعد الهجوم ضربات دقيقة ناجحة ضد حظيرة دعم وشاحنة تحكم بعيدة المدى للطائرات بدون طيار، بالإضافة إلى رادار مراقبة متنقل متوسط المدى من طراز "مطلع الفجر" الإيراني متواجد في الجوار (وتشغله إيران على الأرجح). وهذا الرادار هو عبارة عن نظام إنذار مبكر يعمل بنظام VHF طوّرته "شركة شيراز للصناعات الإلكترونية" في وسط إيران وتشغّله "قيادة الدفاع الجوي" لـ "الحرس الثوري" و "قوات الدفاع الجوي" التابعة لـ "أرتيش". ويُدّعى أن نطاق الكشف والرصد الخاص به يصل إلى 500 كيلومتر، وفي نسخته الأكثر تقدماً يمكنه تتبع ما يصل إلى 200 هدف جوي في الوقت نفسه. وعادةً ما يتم تثبيت الرادار على شاحنة ثقيلة يمكن نقلها بواسطة طائرات شحن من نوع "إليوشين إل-76" التي تشغلها "القوة الجوفضائية" التابعة لـ «الحرس الثوري» الإيراني.

وعلى الرغم من أن أنظمة "مطلع الفجر" كان قد تم نشرها في الضبعة منذ عام 2016 على الأقل، إلّا أنه لم يتم استهداف أي منها حتى الأسبوع الماضي، مما يشير إلى زيادة التوترات بين إيران وإسرائيل وإلى أنشطة الحرب الإلكترونية الأكثر عدوانية لـ "الحرس الثوري" الإيراني في سوريا. كما كثفت إيران جهودها لتعزيز الدفاعات الجوية السورية وسط الضربات الإسرائيلية المستمرة التي تهدف إلى منع تسليم وحركة وتخزين الأسلحة المتطورة ومعدات المراقبة للقوات في سوريا ولبنان. وتم شن مئات الضربات الجوية والصاروخية لهذا الغرض، غالباً عبر شرق البحر الأبيض المتوسط أو المجال الجوي اللبناني أو مرتفعات الجولان.

وربما كانت ضربات 1 نيسان/أبريل تهدف أيضاً إلى إحباط هجوم كبير بالطائرات بدون طيار منسق بين إيران و"حزب الله" و "حماس"، انتقاما لضابطي "الحرس الثوري" الإيراني اللذين قتلا في اليوم السابق. وإذا كان الأمر كذلك، يبدو أن الغارة الإسرائيلية قد عرقلت مثل هذه الخطط، حيث تم إطلاق طائرة مسيّرة واحدة فقط من نوع غير معروف إلى إسرائيل من سوريا في 2 نيسان/أبريل؛ وبعد ذلك بيوم، أعلنت إسرائيل أنها أسقطت طائرة مسيرة انتحارية من طراز "شهاب" فوق قطاع غزة. واستناداً إلى مقاطع الفيديو الدعائية التي نشرتها "حماس" سابقاً، فإن "شهاب" هي نسخة مصغرة من طائرة "قاصف" الانتحارية المسيّرة التي يستخدمها الحوثيون في اليمن والميليشيات الشيعية العراقية في سوريا.

وهذه المحاولات، على غرار العمليات المماثلة في شباط/فبراير 2018 وأيار/مايو 2021، تم اكتشافها بسرعة من قبل الجيش الإسرائيلي، حيث سارعت طائرات مقاتلة ومروحيات "أباتشي" لاعتراضها (في هذه الحالة، تم إسقاط الطائرات بدون طيار بالوسائل الإلكترونية بدلاً من الوسائل الحركية). وفي 3 نيسان/أبريل، ألقت إسرائيل باللوم علناً على إيران في حادثة 2 نيسان/أبريل.

- المخاطر القادمة

على الرغم من التوغل الغير ناجح كما يبدو للطائرة المسيّرة في 2 نيسان/أبريل، إلّا أن إيران تملك خيارات أخرى للانتقام لمقتل ضباطها في سوريا، والتي يمكن أن تمارس أياً منها في الأيام أو الأسابيع القليلة المقبلة. فسابقاً، على سبيل المثال، شنّت هجوماً قاتلاً بطائرة بدون طيار من طراز "شاهد-136" على الناقلة "ميرسر ستريت" المرتبطة بإسرائيل في خليج عُمان في 31 تموز/يوليو 2021 - بعد تسعة أيام من شن غارة جوية إسرائيلية على الضبعة أسفرت عن مقتل ضابطين من "الحرس الثوري" الإيراني. وقُتل اثنان من طاقم الناقلة، من بينهما القبطان، في استهداف متعمّدعلى ما يبدو لحجرة القبطان.

وخيار آخر هو ببساطة محاولة إنقاذ نصر دعائي من محاولة التوغل الفاشلة في 2 نيسان/أبريل. وفي الواقع، ادعى متحدث باسم "الحرس الثوري" في 4 نيسان/أبريل أن إيران قد انتقمت فعلاً من إسرائيل في وقت سابق من ذلك اليوم، دون تقديمه أي تفاصيل. وتشمل الخيارات المحتملة الأخرى إطلاق المزيد من الطائرات المسيّرة على إسرائيل و/أو محاولة شن هجوم إرهابي ضد المواطنين الإسرائيليين في الخارج. إلا أن الاحتمال الأكثر ترجيحاً هو أن تحاول إيران تنفيذ هجوم ضد سفينة أخرى مرتبطة بإسرائيل في خليج عُمان باستخدام طائرات مسيّرة انتحارية أو أسلحة أخرى، ومجدداً بقصد التسبب في وقوع إصابات. ومن المرجح أن تتم أي عملية من هذا القبيل في منطقة تتواجد على مسافة آمنة من المملكة العربية السعودية، لأن طهران تحاول جاهدة إصلاح العلاقات مع الرياض. وتقوم الولايات المتحدة بعمليات أمنية بحرية كبيرة في المنطقة، لذلك يجب أن تحافظ قواتها البحرية على درجة عالية من اليقظة لأي محاولة إيرانية لتهديد الملاحة الدولية في هذه الممرات المائية.

المصدر:معهد واشنطن

السعودية تكثف التحركات لضم سوريا إلى الدائرة العربية وجهودها مكسب لإيران

بلومبيرغ

سام داغروفوينا ماكدونالد وزينب فتاح

(اللغة الإنجليزية) 05 نيسان 2023

نص المقال:

إن السعودية تقود جهودا لجلب الرئيس السوري بشار الأسد رسميا إلى الدائرة العربية في وقت مبكر من الشهر المقبل، فيما سينظر إليه كمكسب إيراني وروسي وتحد للتحذيرات الأمريكية وبعد عقد من النزاع. وأضافوا أن المملكة تقوم باتخاذ الخطوات التي ستسمح فيها الجامعة العربية بوقف تعليق عضوية سوريا مع اقتراب موعد القمة المقرر عقدها في السعودية منتصف أيار/مايو، وذلك نقلا عن ثلاثة أشخاص على معرفة بالمناقشات السعودية وشخص مقرب من الحكومة الإماراتية والتي تدعم الخطة.

إن هذه الجهود ربما امتدت أو فشلت أو توافق القادة العرب على خطة انتقالية في الشهر المقبل، مضيفين أن الولايات المتحدة على معرفة بالخطط لكنها تعي عدم قدرتها على وقفها.

فالزعيم الفعلي للسعودية، ولي العهد محمد بن سلمان يريد تقديم بلاده على أنها الزعيمة السياسية والاقتصادية للعالم العربي. وبعد الصفقة المفاجئة الشهر الماضي مع إيران، تريد السعودية أن تكون في مقدمة مبادرات تهدف لخفض التوترات في مناطق النزاع مثل سوريا والتأكد من عدم عرقلة جهودها في تحويل اقتصادها، كما ورد في افتتاحية بصحيفة "عكاظ" السعودية الأسبوع الماضي.

وحتى لو وافقت الجامعة العربية على شطب تعليق العضوية، فسيكون القرار رمزيا نظرا لأن الجامعة التي مضى على تأسيسها 80 عاما لا تؤثر على السياسة وليس لقراراتها وزن في صناعة القرارات العالمية.

إلا أن المصالحة مع سوريا ستكون ضربة للتأثير الأمريكي في المنطقة وتعزز من الانقسام بين القوى الإقليمية والولايات المتحدة. وستكون مكسبا لإيران التي دعمت نظام بشار الأسد بالمال والسلاح ضد المعارضة التي كانت تريد الإطاحة به وتقيم علاقات مع سوريا منذ 1979. وأوردت تقارير إيرانية أن وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان قد يلتقي نظيره الإيراني حسين عبد اللهيان في الأيام المقبلة، وبعد شهر من الاتفاقية التي وقعها البلدان برعاية صينية. ودعمت روسيا المصالحة السعودية- السورية، وهي الدولة الثانية التي دعمت نظام الأسد في حربه ضد المعارضة المسلحة.

وكان وزير الخارجية السعودي قد قال في مؤتمر ميونيخ الأخير للأمن بأن الوضع الراهن بشأن سوريا لا يمكن أن يستمر. ولم يرد مسؤولو الحكومة الإماراتية أو الجامعة العربية في القاهرة على الأسئلة للتعليق. وأشار التقرير إلى أن كلا من قطر والكويت تعارضان عودة سوريا إلى الجامعة العربية، مع أن هناك شكوكا حول قدرتهما للوقوف أمام المد ولوقت طويل، وذلك حسب أشخاص على معرفة بالنقاشات. وعلقت عضوية سوريا في عام 2011 بعد قمع الأسد المتظاهرين، وانضمت السعودية إلى بقية الدول العربية والغرب بقطع علاقاتها مع النظام ودعمت جماعات معارضة له، في وقت لم يلق الدعم إلا من إيران وميليشيات شيعية في لبنان والعراق ثم لاحقا من روسيا. وحصل النظام على حماية من روسيا والصين اللتين استخدمتا حق الفيتو لمنع أي عقوبات ضد نظام الأسد.

وفي الوقت الذي فوجئت فيه الولايات المتحدة بالصفقة السعودية- الإيرانية ببيجين إلا أن بربارة ليف، مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى رحبت بها واعتبرتها "ذات أثر مهدئ" وبخاصة على النزاع في اليمن. وقالت "أي شيء يقدم نوعا من الانفراج الدائم للتوترات والمواجهات التي حدثت في السنوات الماضية هو أمر عظيم ويجب أن يترك آثارا إقليمية واسعة".

وتدخلت السعودية في اليمن عام 2015 لوضع حد للتأثير الإيراني بالمنطقة، وبعد عام قطعت العلاقات مع طهران بعد هجوم متظاهرين على سفارتها احتجاجا على إعدام رجل دين شيعي سعودي. وفي الوقت نفسه يخشى الكثيرون في واشنطن من أن يؤثر توجه السعودية نحو الصين وإيران على مصالح أمريكا القومية بالمنطقة.

وفي شهادة قدمها وزير الخارجية أنطوني بلينكن أمام الكونغرس في 23 آذار/مارس قال إن واشنطن حذرت من خطوات التطبيع مع الأسد، وإن الولايات المتحدة مع دول أوروبية أخرى اقترحت في مؤتمر متعلق بسوريا عقد في الأردن وحضرته السعودية من بين عدة دول، قيام الأسد بخطوات مثل الإفراج عن السجناء والحد من ممارسات قواته الأمنية، مقابل التواصل والتطبيع معه. وحذر مسؤولون أمريكيون سابقون عملوا في الشرق الأوسط في رسالة لجو بايدن وبلينكن من خطوات التطبيع وضرورة اتخاذ الإدارة خطوات لمنعها فهي "ضيقة النظر ومضرة لأي أمل للأمن والاستقرار الإقليمي ." وقال الأمريكيون إن الجماعات الموالية لإيران استهدفت بمسيرات القوات الأمريكية في سوريا وقتلت متعهدا وجرحت عددا من الجنود، في وقت اتهمت فيه سوريا وإيران إسرائيل باستهداف مواقع في داخل سوريا. ويسيطر الأسد على معظم سوريا إلا أن مناطق شمال- شرق البلاد تقع تحت سيطرة الأكراد الذين تدعمهم أمريكا، أما شمال- غرب سوريا فهو تحت سيطرة جماعات جهادية أو جماعات تدعمها تركيا التي تبحث عن تقارب مع نظام الأسد من خلال روسيا وإيران لمواجهة الأكراد. وتهدف إيران لدفع أمريكا إلى سحب قواتها ليس من سوريا فقط بل من الشرق الأوسط أيضا، حسب كريم ساجدبور من وقفية كارنيغي، مشيرا إلى أن تطبيع العلاقات مع السعودية، حليفة أمريكا التقليدية يعني لإيران أن المنطقة دخلت عسكريا ودبلوماسيا مرحلة ما بعد أمريكا. (ترجمة موقع القدس العربي)

المصدر: بلومبيرغ

الدولة العميقة لإيران في سوريا.. نفوذ يتجاوز النظام ويشتبك مع واشنطن

وول ستريت جورنال

جوناثان سباير

(اللغة الإنجليزية) 27 اذار 2023

نص المقال:

سلط تبادل إطلاق النار خلال الأسبوع الماضي في المنطقة الشرقية بسوريا بين ميليشيات تدعمها إيران وقوات أميركية الضوء على عملية يكتنفها غموض في الغالب، لكنها يجب أن تظهر لتذكرنا بأن إيران تواصل خلق نفوذ لها في سوريا بعيداً عن عيون العالم وانتباهه.

لم تكن الغارة التي نفذتها مسيرة إيرانية في 23 آذار الجاري والتي أعلن لواء الغالبون المرتبط بطهران مسؤوليته عنها بعد تنفيذها في حقل العمر النفطي (الذي يشتمل على مقر أميركي) مجرد هجوم اعتباطي، بل كان آخر تحرك ضمن عملية التصعيد التي باتت واضحة خلال الأسابيع القليلة الماضية.

استأثرت سوريا باهتمام العالم خلال هذه الأيام، إذ صارت تظهر في التقارير التي تتحدث عن تفاصيل عودة نظام الأسد ببطء إلى حضن الشرعية الدولية، بعدما قامت كل من مصر وتونس والإمارات بإعادة العلاقات مع النظام السوري، ويبدو أن السعودية قد عزمت على أن تنحو نحوهم. إلا أن محاولات نظام الأسد لتصوير الحياة وقد عادت لطبيعتها في سوريا بعد الحرب يكذبها الوضع على الأرض بشكل جلي وواضح.

- المشروع الإير اني الممتد في سوريا

بعد مرور 11 عاماً على الحرب، لم يعد بشار الأسد يسيطر إلا على 60% من البلد، وذلك لأن قوات قسد تسيطر على منطقة شرق الفرات، والتي تشمل 30% من مساحة سوريا. كما أن الاشتباكات التي وقعت خلال الأسبوع الماضي قامت عند الخط الفاصل بين قسد وقوات النظام، وهذا الخط يمتد مع مسار النهر.

أما الأتراك والجيش الوطني السوري الموالي لهم مع غيره من القوات السنية الجهادية فيسيطرون على العشرة بالمئة المتبقية من مساحة سوريا وذلك في المنطقة الواقعة في أقصى الشمال الغربي .أن المسألة الحاسمة هنا هي أن السلطة في سوريا لم يتم تقاسمها بوضوح بين تلك الكيانات الثلاثة، حيث أن مناطق النظام يتخللها هيكل مستقل لنفوذ إيراني يعمل خارج سلطة النظام، على الرغم من أن الأسد صار يسافر إلى عواصم الدول العربية ليقدم نفسه رئيساً للبلاد هناك، وهذا الهيكل الإيراني يحتفظ بقواعده الخاصة، وبأسلحته ومناطق سيطرته التي لا يمكن لقوات الأسد الدخول إليها دون موافقته، إذ يخضع معبر القائم الحدودي بين العراق والبوكمال في سوريا لسيطرة حصرية من قبل هذا الهيكل الإيراني، وذلك لأن قاعدة الإمام علي القريبة من هذا المعبر تعتبر أكبر مقر يخضع للسيطرة الإيرانية الحصرية في هذه المنطقة . كما تخضع شبكة الطرقات من البوكمال وحتى مدينة الميادين وصولاً إلى الجهة الغربية حتى الحدود مع إسرائيل ولبنان لسيطرة هذا الهيكل الإيراني، وهذا الهيكل الذي يتمتع بنفوذ مستقل هو من هاجم المقر الأميركي في حقل العمر النفطي خلال الأسبوع الماضي .إلا أن إسرائيل تسعى لتفكيك هذا الهيكل من خلال حربها التي تشنها بين حين وآخر من خلال قصف ممنهج، إذ سبق أن صرح مستشار إسرائيلي سابق في شؤون الأمن القومي، اسمه ياكوف أميدرور، بأن إسرائيل قد دمرت ما يصل إلى 80% من الإمكانيات العسكرية لإيران وسلاحها في سوريا، ولكن على الرغم من النجاحات التي حققتها إسرائيل، ما يزال المشروع الإيراني يواصل مد جذوره هناك.

إيران والدولة العميقة في سوريا

يقوم النهج الإيراني المتبع في كل من لبنان والعراق على إقحام شكل من أشكال الدولة العميقة التي تسيطر عليها طهران، داخل الهياكل الرسمية للدولة المستهدفة، إذ عند نقطة معينة، يصبح من الصعب تحديد أين يبدأ المشروع الإيراني وأين تنتهي الدولة الرسمية بشكل دقيق. ولعل أوضح مثال على مدى تغلغل هذه العملية يتمثل بهويات بعض الرجال الذين قتلوا في القصف الانتقامي الذي نفذته الولايات المتحدة خلال الأيام الماضية، إذ درس الباحث العراقي البريطاني أيمن جواد التميمي سيرة اثنين من الرجال الذين قتلوا في القصف الأميركي المضاد الذي نفذ خلال الأسبوع الماضي، وتبين بأن رضوان عاصي وإياد خسكي كلاهما من التابعية السورية، وبأن كلاً منهما قد انضم لميليشيات تابعة لإيران ليؤديا خدمة الاحتياط العسكرية الإجبارية بموجب القانون السوري .ولكن هل كانا يخدمان النظام السوري أم المشروع الإيراني في سوريا عندما قتلا؟ إن استحالة الإجابة على هذا السؤال تكشف الطبيعة الأساسية للمشروع الإيراني، ألا وهي تأسيس هيكل يعمل بشكل عميق داخل الدولة السورية، على أن يتم ذلك دوماً تحت سيطرة إيران.

غير أن هذا المشروع قد انفضح لوهلة خلال الأسبوع الماضي، وذلك عندما حاول القائمون عليه بكل وضوح أن يثأروا لاستهداف مقر تابع للحرس الثوري في مدينة دير الزور شرقي سوريا. لكن إيران تفضل العمل في صمت في الغالب الأعم، ولعل أسلوب إيران القائم على إفراغ الدول العربية من مضمونها وإقحام دولة عميقة تسيطر عليها إيران في عمقها هو الأداة الأساسية التي تعتمد عليها إيران في محاولتها لفرض سيطرتها على المنطقة .إن القرار غير المعهود القاضي بضرب الوجود الأميركي في حقل العمر النفطي يعكس فيما يبدو حالة ثقة زائدة لدى إيران، وذلك لأن رد أميركا على ضرب النار بالنار قد يكون نهاية لهذه الجولة، إلا أن الجولة القادمة يمكن أن تبدأ خلال وقت قريب. (ترجمة موقع سوريا)

المصدر: وول ستريت جورنال

لا ترموا المال العربي الجيد بعد السيئ في سوريا

معهد واشنطن

أندرو جيه. تابلر

(اللغة الإنجليزية و العربية) 07 نيسان 2023

نص المقال:

لدى دول الخليج أسبابها الخاصة للتواصل مع الأسد، لكن عليها أن تفهم أن واشنطن لن تستثنيها من معظم العقوبات متعددة الأطراف المفروضة على سوريا دون حدوث تغيير جوهري في سياسة النظام.

بعد مضي شهرين على الزلزال المدمر، الذي ضرب جنوبي تركيا وشمالي سوريا في 6 شباط/فبراير، يبدو أن عودة سوريا من جديد إلى "الصف العربي" أصبحت محل ترحيب. فقد زار بشار الأسد سلطنة عُمان، والإمارات العربية المتحدة (وكان من بين أفراد حاشيته زوجته أسماء)، كما زار وزير الخارجية السوري فيصل المقداد القاهرة، وكذلك استضافت دمشق تسعة وفود مختلفة من المسؤولين العرب، من بينهم وزراء خارجية مصر والأردن والإمارات. وهناك بعض التقارير بأن المملكة العربية السعودية، المعروفة بتأثيرها الكبير في الخليج، قد توجه دعوة للأسد لحضور القمة العربية في الرياض في أيار/مايو. وفيما يتخطى محيطه العربي، زار الأسد أيضاً حلفاءه في موسكو، ورحب بوزير الخارجية الإيراني أمير عبد اللهيان، وقائد "فيلق القدس" التابع لـ "الحرس الثوري الإسلامي" الإيراني إسماعيل قاآني، ليس مرة واحدة بل مرتين.

بعد وقت قصير من تولي الرئيس الأمريكي جو بايدن منصبه في عام 2021، بدأت عمّان وأبوظبي جهوداً منفصلة للتواصل مع الأسد، وإن كان ذلك لأهداف مختلفة بعض الشئ. فقد أعاد الأردن فتح معبر جابر- الذي هو معبره الحدودي الرئيسي على حدوده الشمالية مع سوريا - بعد أن عانت المملكة من تواجد مئات الآلاف من اللاجئين السوريين، فضلاً عن اللاجئين من العراق ومناطق أخرى، بالإضافة إلى الحدود الشمالية المغلقة للأردن التي قيدت حركة العبور المربحة من بلاد الشام إلى الخليج العربي.

كما قدّمت عمّان مشروعاً، مع مصر، لنقل الغاز الطبيعي المصري والإسرائيلي، والكهرباء المولدة في الأردن عبر سوريا إلى لبنان، التي انهار فيها قطاع الطاقة بشكل أساسي. وفي المقابل، سيحصل الأسد على دفعة عينية من الغاز والكهرباء قدرها 8 في المائة، حيث تعاني سوريا من نقص شديد من الهيدروكربونات بسبب أضرار الحرب والعقوبات التي قيدت الحصول على قطع الغيار.

إلّا أن كلتا المقاربتين لم تسفرا عن شيء. فسرعان ما غُمرت الحدود الشمالية للأردن بالتهريب غير المشروع للكبتاغون والأسلحة، مما أدى إلى العديد من عمليات الحظر البارزة في الأردن. وتم تعليق مشروع الغاز والكهرباء لأن السياسيين اللبنانيين فشلوا في الاتفاق على الإصلاحات الضرورية للحصول على تمويل من "البنك الدولي".

- تواصل الإمارات

بدا تواصل أبوظبي مع الأسد أكثر خيالية، لكنه متجذر في ما يريده الأسد حقاً - أي الأموال مع قليل من الالتزامات المرتبطة بها. وقد سعت الإمارات طيلة فترة الحرب إلى تقويض منافستها قطر، وكذلك حليفة قطر في سوريا، أي تركيا، التي تسيطر على مساحة كبيرة في شمال غرب سوريا. كما حاولت أبوظبي إعادة فتح سفارتها في دمشق في عام 2018، اعتقاداً منها أن التواصل مع الأسد سيجعل وضع تركيا في سوريا أكثر صعوبة.

ومع انحسار توترات الإمارات مع قطر وتركيا، تُركز أبو ظبي حالياً على الحد من النفوذ الإيراني - الميليشيات والأسلحة - في سوريا. وتدرك الإمارات أن الأسد بحاجة ماسة إلى المال، الذي لا يمكن أن تقدمه له سوى دولة عربية في الخليج، لإعادة بناء سوريا. وكما يقضي المنطق، يمكن استخدام القليل من الاعتراف وبعض أموال البترودولار لإعادة الإعمار كجزرة لتغيير منطق الأسد على طاولة المفاوضات مع المعارضة، وربما الأهم من ذلك، تقليص اعتماده على إيران لصالح الدول العربية - التي أصبحت بعضها متوافقة مع إسرائيل كجزء من "اتفاقيات إبراهيم."

- العقوبات الأمريكية

بطبيعة الحال، إن ما يكبح كلا المجهودين هو العقوبات الأمريكية والأوروبية والعربية على سوريا. وقد يؤدي التواصل العربي مع الأسد إلى إعادة سوريا إلى جامعة الدول العربية، بعد تعليق عضويتها في عام 2011، بسبب رد الأسد على الانتفاضة - وقد تؤدي هذه العودة، إلى رفع العقوبات العربية عن سوريا، التي تعيق التجارة وغيرها من القضايا.

ولكن يكاد يكون من المستحيل رفع العقوبات الأمريكية والأوروبية دون حدوث تغيير جوهري في سلوك الأسد. وتعود العقوبات الأمريكية على سوريا إلى عام 1979، حيث يرجع النصيب الأكبر منها إلى رد فعل نظام الأسد على الانتفاضة.

وقد سمّي "قانون قيصر" على اسم مصور شجاع لدى النظام قام بتهريب المئات من صور الدولة السورية للضحايا الذين تعرضوا للتعذيب في معسكرات الأسد. ويمنع القانون مباشرة بعقوباته الأشد قوة، تمويل أنشطة إعادة الإعمار في سوريا. والأهم من ذلك، أن لهذه العقوبات آثار ثانوية، أي أنها تنطبق على أي شخص ينخرط في هذه الأنشطة.

ويتضح من شلال الزيارات التي قام بها مسؤولون عرب ومسؤولون آخرون في المنطقة إلى دمشق، أنهم يرون فرصة للتعبير عن سياسة الجزرة تجاه الأسد بسبب إصدار وزارة الخزانة الأمريكية "ترخيصاً عاماً" لمدة 180 يوماً أو إعفاءً مؤقتاً من العقوبات في 9 شباط/فبراير بعنوان "السماح بالمعاملات المتعلقة بجهود الإغاثة من الزلزال في سوريا."

ولمَ لا يعبّرون عن مثل هذه السياسة؟ فقد قال المسؤولون الأمريكيون صراحة إن الترخيص صدر استجابة لطلبات "الحكومات في المنطقة" التي لا تريد أن تتعرض للعقوبات. كما سمحت واشنطن بتنفيذ معاملات الإغاثة من الزلزال، التي لم يتم تحديدها، مباشرة مع "الحكومة السورية" - المعروفة أيضاً باسم نظام الأسد.

لكن هذا لا يعني أن سياسة الولايات المتحدة تجاه سوريا قد تغيرت، أو أن العقوبات على وشك أن تُرفع من أجل إعادة الإعمار. ليست هناك فرصة لحدوث ذلك.

وينتهي "الترخيص العام" في آب/أغسطس المقبل. وفي حين أن "أحكام انقضاء" مفعول "قانون قيصر" ستنتهي في عام 2024، إلّا أنه من شبه المؤكد سيتم تمديد مفعول القانون كما يتضح من التصويت (بأغلبية 414 مقابل 2 فقط) في الكونغرس الأمريكي في 27 شباط/فبراير، الذي يدين "جهود نظام الأسد لاستغلال الكارثة بشكل ساخر من أجل التهرب من الضغط والمساءلة الدولية."

وحتى لو انتهى مفعول "قانون قيصر"، إلّا أن أطراف متعددة من العقوبات على صادرات النفط السوري وتصنيفاته ستبقى سارية المفعول - بغض النظر عن الحزب الذي يسيطر على البيت الأبيض. وهناك عقوبات جديدة أخرى في الطريق، حيث يقضي "قانون تفويض الدفاع القومي" الأمريكي لعام 2023 بأن تضع إدارة بايدن استراتيجية مشتركة بين الوكالات لتعطيل وتفكيك إنتاج الأسد للمخدرات والإتجار بها.

- البحث عن تغيير سلوكي

إن الطريقة الوحيدة لتخفيف العقوبات الأمريكية على سوريا - ناهيك عن رفعها - هي أن يغيّر الأسد سلوكه بشكل جذري. وتتفهم واشنطن أن دول الخليج تريد من الأسد أن يوقف تدفق الكبتاغون من سوريا جنوباً إلى الأردن والخليج، والذي يقول المسؤولون إنه "يدمن جيلاً."

لكن واشنطن كانت واضحة في أن على الأسد أن يهيئ الظروف لعودة السوريين إلى ديارهم دون خوف من التجنيد أو الاحتجاز أو الاختفاء. وعلى الأسد أن يمضي قدماً في عملية "قرار مجلس الأمن رقم 2254"، والذي يشمل، على سبيل المثال لا الحصر، التحرك في موضوع "اللجنة الدستورية."

وإذا لم يُحرز تقدم، فإن الدول العربية، التي تطبّع علاقاتها مع الأسد، وتنخرط في إعادة الإعمار، ستتعرض بشكل شبه مؤكد للتصنيفات والانتهاكات الأخرى للعقوبات من قبل وزارة الخزانة الأمريكية. وما لم تحدث تغييرات كبيرة في الطريقة التي يحكم بها الأسد سوريا ويدير شؤونها، من بينها تساهله مع الميليشيات والأصول الإيرانية الموجودة على الأراضي السورية فضلاً مع منشآت إنتاج الكبتاغون، فستكون هذه محاولة أخرى لرمي المال العربي الجيد بعد السيئ، لتعويض الخسائر المستمرة لهذه الدول مقابل نفوذ إيران في بلاد الشام.

المصدر:معهد واشنطن

ابتسامات الأسرة

كارنيغي

عصام القيسي

(اللغة الإنجليزية و العربية) 11 نيسان 2023

نص المقال:

خطف مسلسل تلفزيوني على قناة "العربي 2" أنظار المشاهدين في العالم العربي خلال شهر رمضان. جميع شخصيات المسلسل وأحداثه من وحي الخيال، وإنّ أي تشابه بينها وبين شخصيات حقيقية هو من قبيل المصادفة". بهذه الجملة يبدأ المسلسل الدرامي العربي الجديد "ابتسم أيها الجنرال" كل حلقة من حلقاته، وهو يُعرض على قناة "العربي 2" القطرية. مع ذلك، من السهل على المشاهد أن يستنتج أن هذا العمل يتناول قصة عائلة الأسد في سورية.

رسميًا، تتمحور أحداث "ابتسم أيها الجنرال" حول عائلة حاكمة في جمهورية عربية خيالية هي دولة الفرات، بدءًا من العام 2005. هذه التسمية فيها لعب على الكلام، إذ يشير "الفرات" إلى النهر وأيضًا إلى اسم الزعيم السلطوي الحاكم في البلاد، الذي ورث منصبه من أبيه الراحل. يؤدي دور البطولة مكسيم خليل، وهو ممثّل سوري من حمص يحظى باحترام في المجال الفنّي، وكان مطلوبًا في العام 2015 من الأجهزة الأمنية التابعة لنظام الأسد.

ويتقمّص الممثّل السوري الفنلندي غطفان غنوم، المتحدّر من حمص أيضًا، شخصية شقيق فرات العصبي عاصي (على اسم نهر العاصي الذي يتدفّق في الأراضي السورية). عاصي هو لواء في الجيش وجزءٌ من الدائرة الضيقة الحاكمة في دولة الفرات. هذه الدائرة الضيقة، التي تتضمّن أيضًا رئيس جهاز المخابرات العامة، منهمكة بارتكاب الجرائم وممارسة الأعمال الوحشية بقدر انخراطها في حكم البلاد. وتشمل الشخصيات الرئيسة الأخرى زوجة الرئيس، وشقيقته، ووالدته، وابن خاله الرأسمالي. المشاهدون الذين يعرفون حيثيات سورية سيدركون على الفور أن هذه الشخصيات تجسّد ماهر شقيق بشار الأسد، وزوجته أسماء، وأخته بشرى، ووالدته أنيسة، وابن خاله رامي مخلوف.

بثّت قناة "العربي 2" (والقناة الشقيقة "تلفزيون سوريا" التي يقع مقرّها في تركيا) الحلقة الأولى من هذا المسلسل الجريء في اليوم الأول من شهر رمضان. وتُعرض منذ ذلك الحين حلقة جديدة يوميًا في تمام الساعة العاشرة مساءً بتوقيت سورية، وتُبثّ الحلقة في الوقت نفسه على قناة يوتيوب الخاصة بـ"العربي 2" حيث يمكن مشاهدتها مجانًا.

تم إطلاق قناة "التلفزيون العربي" في لندن في العام 2015 تحت إشراف النائب الفلسطيني السابق في إسرائيل عزمي بشارة، الذي بات يعيش في قطر وأصبح مقرّبًا من أميرها الشيخ تميم بن حمد آل ثاني. وفي العام 2022، نقلت قناة "التلفزيون العربي" مقرّها إلى الدوحة، قطر (وأطلقت قناة "العربي 2)."

منذ التسعينيات، بات من المعتاد أن تبثّ القنوات التلفزيونية في مختلف أرجاء العالم العربي خلال شهر رمضان مسلسلات درامية مسائية خاصة بالشهر الفضيل. وأصبح المسلمون وغير المسلمين يترقّبون بفارغ الصبر متابعة هذه المسلسلات في رمضان. قالت شركة "ميتافورا" المُنتجة لهذا العمل، الذي جرى تصويره في تركيا، إنه يمثّل نوعًا جديدًا من المسلسلات العربية، إذ إنه يخرج عن القيود الرقابية كافة. وفيما أُنتجت مسلسلات غربية حول السلطويين العرب والعائلات الحاكمة في السابق، من الصعب التفكير في مسلسل عربي محدّد أنجز الأمر نفسه.

واستطاعت الحلقة الأولى أن تحصد أكثر من مليونَي مشاهدة على قناة يوتيوب وحدها، وحظيت الحلقات المتعاقبة التي عُرضت حتى الآن بـ1.3مليون مشاهدة على الأقل، ويبدو من هذه الأرقام وحدها أن المسلسل قد حقّق نجاحًا باهرًا. يتابع السوريون في مختلف أرجاء العالم "هداك المسلسل"، وهي العبارة التي يستخدمها معلّقون على شبكات التواصل الاجتماعي للحديث عن هذا العمل في منشوراتهم من دون تسميته بشكل مباشر، خوفًا من لفت انتباه الحكومة السورية. وأعاد هذا الأمر إلى الأذهان سابقةً مشابهة، حين بدأ السوريون باستخدام أسماء بديلة للإشارة إلى الدولار الأميركي (من ضمنها "كيلو الكوسى") بعدما جرّم النظام الحديث عنه واعتبرته مسيئًا إلى استقرار العملة الوطنية.

إضافةً إلى الجملة التي تُعرَض للتذكير بالطبيعة الخيالية للمسلسل، تبدأ كل حلقة أيضًا بقول مُقتبَس من كتاب "الأمير" لنيكولو مكيافيلي. والحقيقة أن أفضل ما يمكن قوله عن المشهد الأول من المسلسل هو أنه مكيافيلي بامتياز، إذ يجمع وضّاح فضل الله، وهو جنرال متقاعد في جيش الفرات مصاب بمرض السرطان في مرحلته الأخيرة، مسؤولين حكوميين في حفلة يكشف خلالها عن معلومات فاضحة تتعلق بكل ضيف من ضيوفه ووجهاء آخرين في الدولة، بمن فيهم شقيقة الرئيس. وقبل أن يتوارى فضل الله عن الأنظار، يعمد إلى تسريب هذه المعلومات إلى الإعلام، مهدِّدًا بالكشف عن فضائح أخرى ما لم يُلبِّ الرئيس مطالبه. ويتمحور المسلسل بشكل أساسي حول كيفية تعاطي الرئيس ودائرة المقرّبين منه مع هذا التهديد.

للبنان دورٌ غير مباشر أيضًا في هذه الحبكة. وعلى طريقة جهاز أمن الدولة (شتازي) في ألمانيا الشرقية سابقًا، قطعت أجهزة مخابرات دولة الفرات جميع الاتصالات ومنعت وسائل الإعلام من نشر أي خبر مرتبط بفضيحة فضل الله. مع ذلك، يصل تسجيل لتصريحاته إلى قناة تلفزيونية في دولة عربية مجاورة لم يُذكر اسمها تقع إلى غرب الفرات، ويتكلّم مواطنوها لهجة تبدو لبنانية، ويتمتعون بهامش أكبر من الحرية مقارنةً مع دولة الفرات. إضافةً إلى ذلك، ترزح هذه الدولة تحت احتلال جيش الفرات. وفي خطوة نمّت عن تحدٍّ، بثّت القناة التلفزيونية المعنية هذه التصريحات، ما دفع قوات الفرات إلى شنّ هجوم على القناة، واغتيال مالكها لاحقًا في انفجار سيارة مفخّخة كردة فعل انتقامية. إذًا، تحاكي الأحداث التي يتناولها المسلسل عن هذه الدولة العربية المجاورة الخيالية إلى حدٍّ بعيد ما حصل في لبنان في أوائل القرن الحادي والعشرين، حين كانت القوات السورية لا تزال منتشرة في البلاد. ففي العام 2002، تم إقفال محطة "أم تي في" لانتقادها الحكومة اللبنانية الموالية لسورية. وفي العام 2005، اغتيل رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري في انفجار شاحنة مفخّخة، بعد أن بدأ بتبنّي مواقف معارِضة لسورية. وأعقب ذلك اغتيال شخصيات معارِضة أخرى بسيارات مفخّخة، من ضمنهم صحافيين بارزين وناشري صحف.

لقد مرّ أكثر من خمسة عشر عامًا على الأحداث التي يتطرّق إليها المسلسل في سورية ولبنان. ومنذ ذلك الحين، انسحب الجيش السوري من لبنان، واندلعت الثورة الشعبية في سورية ضدّ نظام الأسد في العام 2011، التي أسفرت عن مقتل أكثر من 300,000 شخص، وتشريد ملايين اللاجئين حول العالم. مع ذلك، وعلى الرغم من العزلة الإقليمية والدولية التي تكبّل النظام السوري لأكثر من عقد من الزمن، توشك دول إقليمية كثيرة اليوم على استئناف علاقاتها معه، بيد أن قطر لم تنضمّ إلى رُكب هذه الدول بعد. في غضون ذلك، ربما تشارف تركيا على إصلاح علاقاتها مع الأسد، فيما يُجري دبلوماسيون بارزون من روسيا وتركيا وسورية وإيران محادثات في موسكو في إطار مساعي الكرملين للتوسّط من أجل إحداث تقارب بين دمشق وأنقرة. سيكون من المثير للاهتمام أن نتابع كيف سيؤثّر ذلك على آفاق تمويل أو بثّ جزءٍ ثانٍ من مسلسل "ابتسم أيها الجنرال"، في حال قرّرت تركيا وقطر تطبيع علاقاتهما مع سورية.

صحيحٌ أن مستقبل هذا المسلسل قد يتأثّر بالتطوّرات في الشرق الأوسط، لكنه يستحق المتابعة لأنه يسلّط الضوء على قضايا عدّة متعلقة بالديناميكيات الداخلية للنظام السوري، والتي خلّفت تداعيات كارثية على المجتمع السوري. يجسّد هذا العمل الصراعات المتعدّدة على السلطة في أوساط كبار المسؤولين في دولة الفرات، ويُظهر كيفية لجوئهم إلى أجهزة المخابرات لاستهداف خصومهم السياسيين، وحتى لاستهداف بعضهم البعض أحيانًا (وغالبًا ما يكون المواطنون مجرّد أضرار جانبية.(

باختصار، يكشف هذا المسلسل النقاب عن الثقافة التوتاليتارية المتمثّلة في الولاء المباشر لشخص رئيسٍ تحمل الدولة اسمه أيضًا، وتُعتبر معارضته مرادفًا للخيانة. وعلى الرغم من أن "جميع شخصيات المسلسل وأحداثه من وحي الخيال"، سيُدرك الكثير من متابعيه أنه ينقل واقع نظامٍ قاد سورية إلى هذا الوضع المُفجع الذي تعيشه اليوم.

المصدر:كارنيغي

هل سيمتد إفلات الأسد من العقاب ليشمل تهريب المخدرات؟

لوموند

جان بيير فيليو

(اللغة الفرنسية) 09 نيسان 2023

نص المقال: إمكانية إفلات نظام الأسد من العقاب عن الجرائم التي ارتكبها، بما في ذلك إنتاج وتهريب مخدر الكبتاغون إلى الدول المجاورة، وسط سعي بعض الدول العربية إلى تطبيع العلاقات معه .إن الأسد لم يُحاسب إلى اليوم على الجرائم التي ارتكبها ضد الإنسانية التي تشمل المذابح وحملات الاغتصاب الممنهج والاختفاء القسري .و "لقد نجح الديكتاتور السوري بالفعل في الالتفاف على العقوبات الدولية من خلال تطوير الإنتاج الصناعي لعقار الكبتاغون والتسويق المكثف له ."أن هذا المخدر يدرّ عائدات سنويّة بمليارات الدولارات ليصبح بذلك المصدر الرئيسي للعملة بالنسبة لنظام الأسد. ومع أن السعودية تمثل الوجهة الرئيسية لهذا المخدّر، حيث أصبح مشكلة صحية عامة خطيرة، تبدو الرياض الآن مستعدة لتطبيع علاقاتها مع دمشق بعد قطعها منذ سنة 2012 بسبب القمع العنيف للانتفاضة الشعبية في سوريا.

- الكبتاغون المخدر ينتشر بالسعودية

أن تصنيع الكبتاغون - المعروف أيضا بعقار الأمفيتامين - يعتمد على الفينثيلين وتعتبر تكلفة إنتاجه منخفضة وهو ما استفادت منه سوريا، التي تفتخر بصناعة الأدوية عالية الجودة. وقد اكتفى نظام الأسد بإعادة تدريب الصيادلة وخبراء صناعة الأدوية الذين أنهكتهم الحرب على تصنيع عقار الأمفيتامين وإنشاء شبكة من ورش التصنيع السريّة.

أن حماية هذه الورش السرية، التي تقع غالبًا في مناطق عسكرية مع تقييد الوصول إليها، من مسؤولية الفرقة الرابعة بقيادة اللواء ماهر الأسد (وهو الشقيق الأصغر للرئيس السوري)، وهي نفس القوات التي تشرف على حماية القوافل المحملة بالمخدرات إلى لبنان، حيث يكمل شركاء مرتبطون بحزب الله مهمة الحماية، أو إلى الأردن.

وحتى إذا دخل جزء كبير من شحنات الكبتاغون إلى لبنان والأردن، فإن الوجهة النهائية تظل السعودية حيث يحظى العقار بشعبية كبيرة بين صفوف أبناء الطبقة الوسطى في المدن السعودية في ظل عدم توفر الكحول سوى لنخبة محمية إلى حد ما.

ويُطلق على الكبتاغون الذي يحتوي على أكبر نسبة من الأمفيتامينات والذي يكون أغلى ثمناً لقب "محمد بن سلمان" في إشارة إلى ولي عهد المملكة والحاكم الفعلي للبلاد في ظل تدهور صحة والده الملك سلمان.

وفي ربيع سنة 2021، فرضت الرياض حظرًا على الواردات الزراعية من لبنان بعد تكرر اكتشاف الكبتاغون في شحنات من الفاكهة أو الخضار.

- مناورة دبلوماسية

أنه بعد اتهام الدكتاتورية السورية بالسيطرة على 80 بالمئة من حركة الكبتاغون العالمية، سنّت واشنطن في كانون الأول/ ديسمبر 2022 قانونًا لمكافحة إنتاج نظام الأسد للمخدرات. وتطبيقا لهذا القانون، استهدفت الحزمة الأولى من العقوبات بشار وماهر الأسد، بالإضافة إلى سامر وبديع الأسد (أبناء عمومة الأسد)، والصديق المقرب لماهر الأسد رجل الأعمال خالد قدور المسؤول عن إدارة وتبييض العائدات الهائلة للكبتاغون.

شملت هذه العقوبات أيضًا اثنين من مهربي المخدرات اللبنانيين المرتبطين بحزب الله، هما نوح زعيتر وحسن دكو (الملقب بـ"ملك الكبتاغون"). وقد انضمت لندن إلى حملة العقوبات ضد نظام الأسد المشتبه في تحقيقه لأرباح "تعادل ثلاثة أضعاف عائدات العصابات المكسيكية مجتمعةً". وتضم القائمة البريطانية للعقوبات عدة مواطنين سوريين من بينهم اثنان من قادة الميليشيات الموالية للأسد من جنوب سوريا معروفان بتهريب الكبتاغون عبر الأردن.

أن إدارة بايدن ترغب بهذه السلسلة من العقوبات في إعاقة ديناميكية التطبيع التي أطلقتها بكين مؤخرًا من خلال وساطتها الناجحة بين إيران والسعودية .ويبدو أن محمد بن سلمان منفتح الآن على المصالحة مع بشار الأسد، الذي أدى الشهر الماضي زيارته الثانية خلال سنة إلى الإمارات العربية المتحدة. ولا شك أن الأمير السعودي يأمل في الظهور كزعيم ساهم في توحيد العالم العربي بمبادرته في قمة جامعة الدول العربية المقبلة المقرر عقدها في الرياض في أيار/ مايو، علما بأن الأسد استُبعد من القمة العربية السابقة في الجزائر.

وللحد من تهريب الكبتاغون، يراهن المسؤولون السعوديون على مناقشة المسألة مع نظام الأسد بدلاً من نبذه. ولكن هذا الرهان في تعارض تام مع نهج العقوبات الذي تروّج له كل من واشنطن ولندن. وفي الأثناء، لا يسع بشار الأسد إلا أن يفرح بهذه التناقضات ويراهن بدوره على تآكل "الطوق الصحي" الذي يحاصره.

أنه من غير المستغرب أن يتفاخر الآن من شجع الإرهاب ومارسه مدعيًا أنه الحصن الوحيد ضد الإرهاب نفسه بوقف تجارة المخدرات التي يعتبر هو قائدها الرئيسي. ومن هذا المنطق، الأمر الوحيد المؤكد بالنسبة للأسد هو أن الجرائم التي ارتكبها كانت مجزية.

(ترجمة موقع عربي 21)

المصدر: لوموند

الائتلاف الوطني لقوى الثورة و المعارضة السورية
National Coalition of Syrian Revolution and Opposition Forces